1-7-النقد الجديد :

ظهر مصطلح النقد الجديدNew Criticism أول مرة عام 1911م ، وأطلق على هذه الحركة تسميات هي : النقد الشكلي و النقد التحليلي و النقد التشريحي .و يرى المتابعون لتاريخ النقد الجديد انه يعود إلى الانجليزي "ايزرا باوند"، وذلك بآرائه و مقولاته التي أطلقها في "نادي الشعراء" اللندني عام 1907م .

منذ دعا العالم اللغوي الشهير"فرديناند دو سوسير" إلى ضرورة النظر إلى اللغة كنظام من الإشارات أو العلامات العشوائية المستخدمة وفق نظام معين يجعل لكل منها معنى، فالنظام اللغوي ذو طبيعة إشارية مجردة ممثلة في اللغة ، وأخرى مادية ممثلة في الكلام . برزت ضرورة دراسة اللغة دراسة وصفية(Synchronical) وليست دراسة تعاقبية (Diachronical).

شاعت آراء دو سوسير بعده و أخذت الشكلانية الروسية بها، فدعت إلى أدبية الأدب أي النظر في العناصر البنائية التي تجعل من نص ما نصا أدبيا، وهذا أدى إلى الاهتمام باللغة كمادة لتشكيل الأدب ، ولقد "دعا النقاد إلى الاهتمام بموضوع نقدهم، و التركيز على المعنى النصي للعمل الأدبي بدلا من الاتجاه إلى تفسيره على ضوء الظروف الخارجية التي أحاطت به، أو العوامل التي تكون قد أثرت في إنتاجه "[2].

ويرفض النقد الجديد المناهج السياقية النقدية في دراسة الأدب . ذلك أن النظر إلى أن النص الأدبي من وجهة نظر العلوم الإنسانية بالتركيز على الجوانب الاجتماعية أو النفسية أو التاريخية ... في دراسة الأدب يهمل مادة بناء النص و هي اللغة ، فهذه العلوم تركز فقط على ما هو خارج النص وعلى ما يقوله النص، و تهمل ما ينص عليه النص وهو اللغة كمادة و شكل و أسلوب بناء.

و يمكن بهذا التوجه النقدي إدراج النقد الجديد تحت مظلة الشكلانية فهي "تركز على الوحدة المتجانسة للصنعة الفنية ، وكذلك على أهمية الأسلوب، و تستبعد علاقات العمل الفني بالحياة، كما تقلل من أهمية نظرية المحاكاة ومن أهمية كل فكرة ترى أن قيمة الفن العليا تكمن في أمانة

---

[1] المرجع نفسه ، ص 336،337.

[2] عماد علي الخطيب : في الأدب الحديث و نقده، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،عمان- الأردن، الطبعة الثانية، 2011، ص 315 .

تصويره للعالم الخارجي أو الواقعي، كما ترفض الشكلانية الفصل بين الشكل و المحتوى ، وتقول بالوحدة العضوية بينهما".[1] و النقد الجديد يتبنى كل هذه التصورات

ولقد اتخذ الاتجاه الجمالي في النقد الجديد شكلا ثوريا حينما دعا إلى النقد الموضوعي بالبحث عن جماليات النص في ذات النص .

ولقد أعطى النقد الجديد للشكل مفهوما جديدا، فهو غاية لا وسيلة و الشكل هو المحتوى والقصيدة في نظر "سوزان لانغر"(Langer) هي أصوات و أنغام و ايحاءات و صور و تداعي معاني، ومن كل هذا هي تأثير متبادل بين هذه المكونات، ويخطئ من يعتقد التفرقة بين الشكل و المحتوى فيها .[2]

وعلى الناقد أن يمعن النظر في هيكل القصيدة و نسيجها اللفظي معا ، فلا يولي اهتمامه لبناء القصيدة و موضوعها ومعانيها فقط ، بل عليه أن يفحص بإمعان نسيجها بمكوناته (الألفاظ و الأصوات و الصور) متآزرة تعمل في نظام متناغم يشكل نبض حياة النص .

يعتمد النقد الجديد في النظر إلى النص كمكون لغوي مادته أصوات و أنغام و إيحاءات وصور، ثم تداع حر للمعاني من خلال التواصل و التأثير التبادل المستمر بين هذه المكونات ، فـ "السياق الداخلي للنص الأدبي هو الذي يعني به النقد الجديد ، و ليس يعني بأي سياق آخر ، وفي ضوء ذلك تجري تفكيك الرموز و الكشف عنها و عن دلالاتها و دراسة العلاقات الكامنة بينها و بين محتوى القصيدة ، مما يسبب للقارئ لذة في اكتشاف قدرته على إنتاج الدلالة الأدبية للنص" .[3]

والألفاظ توظف توظيفا في الأدب يختلف عنه في ميدان الاتصال و المعرفة الإنسانية الأخرى ، فهي في الأخير لها دلالات مصطلحية مضبوطة محددة، أما في الأدب فإنها تنزاح عن تلك التحديدات لتتجاوز معانيها الظاهرة إلى معان مضمره، فدلالات الألفاظ في النصوص الأدبية تشع بمعاني كثيرة و غير محددة ففي كل مرة و في عديد من المرات يكتشف المتلقي عدة طبقات من المعاني المواربة المغرية فالمعاني في الفن و في الشعر "حسية جمالية لا يتم التصريح بها من خلال الألفاظ فحسب ، و إنما في الطريقة التي تتبع في بناء العمل الشعري" .[4]

وعليه فان اللغة في الأدب تتسم بالمجازية و الإستعارية ، مما يجعلها غامضة متعددة الدلالات و الإيحاءات ، أما اللغة في ميدان العلم فتعتمد الدقة و الوضوح لأنها أحادية المعنى تؤسس للمصطلحات و الرموز وتنشد الوضوح و الاختزال .

---

[1] ميجان الرويلي و سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء-المغرب ، الطبعة الثالثة ،2002، ص 312

ينظر: محمود السمرة: النقد الأدبي و الإبداع في الشعر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، [2] ص123-128

[3] إبراهيم محمود خليل : النقد الأدبي الحديث، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان– الأردن، الطبعة الرابعة، 2011م،ص 79

[4] المرجعنفسه، ص 78

و بهذا التصور كانت غاية النقد الجديد هي الجمع بين التنظير النقدي و الممارسة الإبداعية و هذ أحث تغييرا مهما في الدراسات الأدبية من خلال" الاهتمام الدقيق و المتأني بلغة النص الأدبيوتكوين الأعراف التي تحدد و تفسر النغمة و النبرة الأسلوبية ، والصوت الشعري و الحالة المزاجية لشخصية القصيدة ،و فعاليات الاستعارة و الرموز و تكوينها السياقي، و كذلك المبادئ الشكلية التي توحد بين الشكل و المحتوى و المعنى، وكذلك كيف يشارك القارئ عن وعي في عملية إبداع القصيدة و الاستمتاع بالشمولية الكاملة التي يجدها في القصيدة و يكشف آلياتها ، وفعالية وحدتها العضوية الدرامية ." [1]

[1]ميجان الرويلي و سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، مرجع سابق ،ص315.